



إلى حامد الملا... أنت باقٍ في قلوبنا

Hamed Al Mulla
In Lovin' Memory
1984 - 2007



الانتخابية لمرشحي جمعية وعد بكل إخلاص وتقان وكان يحلم معنا أن يرى حصاناً وعد في الميدان الذي يستحقه بعد أن كسب تعاطف وحب ودعم جماهير واسعة من أبناء الوطن.

كان الفقيه شاباً موهوباً، مبدعاً في الموسيقى يعزف على آلة الغيتار ليلهما في المناسبات الوطنية وفي احتفالاتنا بالشهداء الذين غادرونا في زمن الشدة والأهوال التي ضربت الوطن في تلك الحقبة السوداء.

حامد الملا... أيها الأخ والرفيق.. كنت مثلاً وابناً باراً لوطنك وأهلك ومحبيك، وسنظل نحبك ونشاقق إليك في كل وقت. رحلت يا لقسوة الزمن وتركت لنا اللوعة والحسرة، لكنك ستبقى في قلوبنا، وأماننا شعلة نمضي بها بقية الدرب الذي سرنا فيه معاً. ستبقى حاضراً في أفراحنا وأحزاننا، في لقاءاتنا وجلساتنا، ومسيرتنا إلى ذلك المستقبل الذي يستحقه شعبنا.

رحمك الله يا رفيق دربنا، يا شعلة من مشاعل وعد والشباب الديمقراطي. لك الرحمة وجنات الخلد أيها الفقيه الغالي، ولأهلك ومحبيك مزيد من الصبر والسلوان.

حامد الملا... أنت باقٍ معنا على امتداد رحلة العمر والأمل الكبيرة.



بقلم : تماضر عبدالحميد مراد

لقد امتلك الفقيه مميزات وسجايا يندر وجودها في الكثير من شباب هذا الجيل. أقدم على الإنخراط في العمل التطوعي وذاب في حب الوطن وتقديم كل ما هو مفيد لأجل خدمة قضاياها وتطلعاته. كان الفقيه من الشباب المتميزين المواظبين على حضور فعاليات وأنشطة الجمعيتين، كان حاضراً في كل وقت يقدم أفكاره وتصوراته وملاحظاته، ساهم في الحملات

كان إنساناً شفافاً جميلاً في مشاعره تجاه الجميع، خلوقاً، ابتسامته الصادقة النقية لا تغيب عن وجهه، يبادرنا بالسلام ويصافحنا بقلبه قبل يده، أحب الجميع فأحبوه وزرعوه في مشاعرهم وقلوبهم. كان أخاً حنوناً وصديقاً رائماً وشاباً مفعماً بالأمل وركناً مهماً ومؤثراً بأحاديثه الناضجة وروحه المرحة، لقد ترك أثراً لا يقدر بثمن في صفوفنا، سنفتقده وسنشاقق إليه في كل لحظات العمر؛ فقد رحل عنا في لحظة لم تكن في الحسبان.

يوم رحيله، كان أغلبية الشباب في اجتماع خاص للإعداد للخميس الربيعي الذي تقيمه الجمعية سنوياً، لم يأت رغم أنه يكون دائماً أول الحاضرين، توقعنا أمراً شغله، أو سيأتي متأخراً، لكنه القدر الذي يضرب أحياناً دون مقدمات. وصلتنا أنباء الفاجعة، رحل عنا جراء سكتة قلبية أثناء قيادته للسيارة رحل عنا دون أن يودعنا.

بعض الشباب قالوا أنه في يوم رحيله وفي وقت الظهيرة فاجأهم بزيارته الأخيرة لهم في الجامعة وكأنه يقول لهم هذا لقاءنا الأخير أيها الأحبة!

يوم الخميس الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م وعن عمر ناهز الـ ٢٣ عاماً من ربيع العمر فقدت وعد وجمعية الشباب الديمقراطي البحريني شاباً جميلاً من شبابها وكادراً مؤثراً من عناصرها.

إليك يا حامد أحرّ سلام مني لك في جنان الخلد

بقلم: حسين الماجد

احترت كثيراً قبل كتابة أي شيء مما جمعني بالفقيه حامد، ربما حيرتني نابعة في طريقة التعاطي مع ما جرى وعن ماذا سأحدث وكيف سأصف وهل سأقدم شيئاً وافيّاً تجاه هذا الإنسان الجميل؟

لم أجد إجابة لهذه التساؤلات، فالكلام لا يوصف.. والحروف ترتجف.. من حد أطراف العواطف..

لغاية كتابة هذه السطور التي رأيت أنها ربما تقدم شيئاً بسيطاً من ترسانة أحداث كثيرة جمعني بالفقيه طيلة الـ ١٢ عاماً الماضية.

تعرّفت عليه في الابتدائية، كان وأسرته للتو اكتمل بناء منزلهم في حيننا وبدأت الصداقة والجيرة بيننا، عرفته صدوقاً صادقاً خفيف الظل محباً للخير بسيطاً في تصرفاته العفوية التي تدل على معدنه النظيف.

ما زالت آخر مكالمة حدثت بيني وبين الفقيه قبل ليلة واحدة من أن يوافيه القدر المكتوب عالقة في ذاكرتي، فلست بصدد الحديث عن محتوى المحادثة بقدر ما اعتبره رسالة لم أستطع فهم محتواها بشيء من الفطنة.

ربما تكون الأمور في فضائي مشتتة لهذه اللحظة، فصدمة الفراق لم ترأب بعد، ولا تدور في فكري

سوى اللحظات والمواقف التي جمعنا منذ الصغر والتي يعجز الحبر أن يخطها مرة واحدة، وليس لي الفقيه حامد بذكر شيء مما جمعني به. العزيز حامد..

حامد هو اسمه الذي أسماه أبواه له..

هل تذكر المشرف الذي كان في مدرستنا الابتدائية والإعدادية الذي لا ننسى أن نعلق عليه كلما مر من أمامنا؟ ما زلت أتذكر خفة دمك والتعليقات التي كنا نصدرها لنلطف الجو الدراسي في تلك الحقبة من الزمن التي كنا حينها ندخل المدرسة، لا نعلم هل سنخرج منها مكبلي الأيدي وأصحاب سوابق إبان فترة أحداث التسعينات.

هل تذكر القصص والحكايات والمواقف المخجلة التي قمنا بها أيام الطفولة من فضولنا لمعرفة طعم التدخين وكيف نفرنا وكرهنا تلك اللحظة من أول سيجارة في حياتنا سوية؟

كل هذا في وادي ومرحلة شرائنا للدراجات الهوائية وكيفية اعتنائنا بها وكأنها عشيقتنا في فترة من الزمن... أتذكر كيف كان طريق خروجنا من حيّنا في دوار ١٧ إلى دوار ١٠ عبر الطرق الوعرة لتصلح دراجاتنا الهوائية والتنزه في السوق التي كانت تضيف لنا حساً رجولياً في تلك الفترة. رفيقي بو شيخه..

بو شيخه هو الاسم الذي كان يلقب به بين الأصدقاء..

كم كان قرارك المفاجئ بالتغيير من مسار إلى آخر في الأسبوع الأول لدراستنا الثانوية التجارية إلى المسار العلمي مؤثراً، ليس علي فقط بل على كل صحبتنا الذين كنا معاً في حي واحد ومدرسة واحدة، لا أزال أذكر حديثي معك في الطابور في الأسبوع الأول لنا في مدرسة الشيخ عبد الله التجارية حينما كشفت لي عن نية انتقالك إلى مدرسة مدينة حمد لدراسة المسار العلمي.. كان مفاجئاً ولكني أيدتك حينما أكدت لي أن قرارك نابع عن قناعة تامة.

ولا أنسى آخر عام دراسي في الثانوية حينما جعلتني أقسم على كتمان سر نجاحك في امتحان السبقة حينما خرجنا مع الأصدقاء معاً في رحلة أشبه بالمغامرة دون علم أي من الذين كانوا برفقتنا أنك حصلت على الرخصة.

شقيقي ألو..

هو الاسم الذي كنى نتنادي به مع بعضنا البعض.. أولى أعوامنا الدراسية في الجامعة واختيارك تخصص إدارة الأعمال بعد انتقالك من المسار التجاري إلى العلمي وشدة استغرابي لهذا التوجه ومحاولة إقتناعك إياي بصواب اختيارك، لكنني أيضاً

أيدتك حينما أكدت لي أن قرارك نابع عن قناعة تامة.

هل تصدق لو قلت لك أن موسيقى فرقة ميتالكاكيا الصاخبة صباح كل يوم التي كانت تردح في سيارتك حينما تعطلت سيارتي وكنا نذهب سوياً لازالت تصدح في ذاكرتي وكأننا بالأمس كنا نسمعها؟

أتذكر جيداً شقاوتنا صباح كل يوم في الجامعة.. أتذكر برامجنا مساء كل أربعاء بعد انتهاء أسبوعنا الدراسي.. أتذكر سهراتنا للصباح.. أتذكر ولن أنسى يوماً معك ما دمت حياً..

أتذكر عزفك على آلة القيثارة وكيف كانت آخر معزوفاتك عندما كنت جالساً مع رياض الذي تتاديه بالسنباطي مليئة بالمشاعر الحزينة في مساء أنت ستبقى قريب فيه، محفوراً في ذاكرتي وإن كانت بعيدة روحك عني.

أه يا حامد... مع كل ما ذكرته فهو لا يشكل إبرة في بحر أعوام جمعنا مليئة بالحب والصداقة والرجولة.. فلم أسمع يوماً أنك أخطأت تجاه أي شخص كان، ولم أر أحداً يتذمر منك أو من علاقتك، فقد كنت محبوباً من الجميع، إليك يا شقيقي أحرّ سلام مني لك في جنان الخلد.

صديقي... وأخي

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته